كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

"دراسة تقييمية لواقع الممارسات التعليمية في إحدى النماذج التطويرية لمدارس المستقبل"

إعـــــــــداد
د / نجلاء علي مصطفى
الأستاذ المساعد في المناهج وطرق تدريس (العلوم)
كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز (جامعة سلمان بن عبد العزيز سابقاً)
naglaaeg2007@yahoo.com

(بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي بجامعة سلمان بن عبد العزيز)

شكر وتقدير

تتوجه الباحثة بوافر الشكر والتقدير لجامعة سلمان بن عبد العزيز وعمادة البحث العلمي فيها على الدعم السخي الذي يتلقاه اعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي الذي يمثل هذا البحث احد اشكاله والذي كان عاملا رئيسا في انجاز هذا البحث.

ملخص الدراسة :-

هدفت الدراسة الحالية الى تقصي واقع التغير الحادث في الممارسات التعليمية في مدارس " تطوير " في المملكة العربية السعودية كإحدى المشاريع التطويرية الهامة ، والكشف عن مدى اتساق الممارسات التعليمية في هذا النموذج التطويري " مع ما تم التخطيط له من وجهة نظر أصحاب المصلحة والمستفيدين وموقفهم من عملية التغيير أو التطوير الحادث ، وتقصي أبرز الملامح الإيجابية لتلك التجربة ، وكذلك المعوقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و مجموعات التركيز كأداة للقياس والكشف عن واقع التجربة ، حيث تم اختيار عينة عشوائية من مدارس " تطوير التجريبية (٣) مدارس للطالبات من واقع (٢٥) مدرسة تضمنت عينة الدراسة٩٤ فرداً منهم٤١ معلمة ومشرفة و٥٣ طالبة وأظهرت النتائج أن واقع الممارسات التعليمية في ظل التجربة الحديثة لم تصل الى المستوي المأمول من وجهة نظر المستفيدين (الطالبات والمشرفات والمعلمات) ؛ حيث أظهرت النتائج أن مشروع" تطوير " مثل العديد من المشاريع التطويرية يواجه العديد من الصعوبات والمعوقات الخاصة بالأفراد أو بمتطلبات عملية التطوير ككل: ومنها وجود معلمات مثبطات للهمم مقاومات للتغيير، ضعف الكفاءة العلمية لبعض المعلمات وعدم امتلاكهن المهارات اللازمة لتفعيل الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية ، عدم الوعي الكاف بفلسفة التطوير الحادث وأهدافه، وكذلك توجهات بعض المعلمات السلبية أو غير المهتمة بعملية التغيير والتطوير الحادث ، إضافة الى عدم تغير المحتوي العلمي للمناهج، و القصور في تطبيق واستراتيجيات التدريس الحديثة للعديد من الأسباب ، وكذلك عدم تغير أدوات وأساليب التقويم داخل المدرسة ،حيث كانت الاختبارات التحصيلية التقليدية من أهم السلبيات أو العوائق التي أعاقت تحقيق أهداف المشروع كما خطط له ، ناهيك عن قصور وضعف برامج التدريب اللازمة لتهيئة للمعلمات والطالبات للمهام والأدوار الجديدة ، وافتقار المجتمع المدرسي للتواصل مع الخبراء والمسئولين عن إدارة المشروع .

ومع ذلك فقد أظهرت التجربة العديد من السمات الإيجابية لهذا المشروع ومنها : توفير التقنيات عالية المستوي، انتشار الوعي بالتوجهات والمفاهيم التربوية الحديثة داخل المجتمع المدرسي، تغيير جزئي في الممارسات التدريسية تمثل في استخدام وتطبيق بعض مداخل واستراتيجيات التدريس نتيجة لدمج التقنية في العملية التعليمية ،الاهتمام بالطالبات الموهوبات وإعطائهن فرصة للتميز، اكتساب الطالبات العديد من المهارات الاجتماعية والقيادية ، والتقنية.

Abstract:

The main aim of the current study is to identify the fact of current change in the educational practices of " Tatweer" School in the Kingdom of Saudi Arabia as one of the important developmental projects. It is also concerned with reveling the range of consistency of the educational practices in this developmental model along with what has been planned from the point of view of the owners or the beneficiaries and their standing position of the current changed or developed process. Another goal of this study is to investigate the most positive features of that experiment as well as highlighting the obstacles that can prevent achieving the desired goals.

The study used the descriptive analytical method , adopted the method of focusing groups and used the scientific observation as the measuring method. In addition to that, this study revealed the real life experience from the owners and the beneficiates' (students and teachers) point of view .in this case, a random sample was chosen from " Tatweer" Experimental School ; (3) from the female section schools out of a total number (25) schools , these three schools contained (94) people ; (41) of teachers and observers and (53) students.

The results of this study revealed that the change in the current educational practices is not up to the hoped level and it did not consist with the planned goals. Moreover, the results showed that the project "Tatweer" faced a lot of obstacles and difficulties that were related to the individuals or to the whole developmental processes and that could likely happen with many other developmental projects. For instance, there were some teachers resisted the change and lacked of the

scientific efficiency as well as the required skills which were needed to activate the modern technology in learning process. It is worthy to mention that the intellectual awareness of some of the teachers was insufficient. Nevertheless, some of the teachers had negative orientation or simply had no interest in developing and changing their current methods of teaching along with the lack of applying modern teaching strategies .One of the most reasons that hindered application of the project as it was planned was that the most of the teachers kept using traditional examination and evaluation methods. One of the last reasons was that the school did not enhance their training programs and did not communicate with the experts and the project managers.

However, this experiment reveled of many positive sides of this project such as providing high level techniques, spreading awareness to modern educational trends and concepts inside the community of these schools, changing in the introductory teaching

مقدمة :-

أن التغيرات السريعة والمذهلة في كافة مناحي الحياة وخاصة المعرفية والتكنولوجية ألقت بظلالها على الأنظمة التعليمية ، فكانت المحاولات والمبادرات المستمرة من أجل التطوير والقيام بالدور المتوقع لمواكبة هذه التغيرات وما يتبعها من تحديات ، فالتعليم الجيد هو التعليم المرن الذي يستطيع أن يتكيف مع متغيرات الحياة ومتطلباتها المستمرة ، ويساهم بفاعلية في إعداد جيل على درجة عالية من الاستعداد والقدرة على تحقيق الأهداف التنموية للأمم في مختلف اتجاهاتها .

وقد ظهر مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله) لتطوير التعليم العام ببرامجه الأربعة(المعلم ، المناهج ، الأنشطة غير الصفية ، البيئة التعليمية) ، وأهدافه طويلة وقصيرة المدى استجابة لتطلعات خادم الحرمين الشريفين وتنفيذا لسياسة التعليم في المملكة التي تقضي بأهمية وضرورة مواكبة التطور العلمي والتقني، واستجابة لمتطلبات "وثيقة التعليم" التي قدمها خادم الحرمين الشريفين لقادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وخطة التنمية الثامنة، وتطلعات المواطنين التي عبروا عنها وتمحورت خلال اللقاء السادس للحوار الوطني الذي عقد عن التعليم (الواقع وسبل التطوير) (التويجري ، د . ت) .

مشكلة الدراسة :

تعد مرحلة التجريب من المراحل المهمة والأساسية لأي مشروع تطويري في المجال التربوي والتعليمي؛ حيث تهدف تلك المرحلة الى تقديم تغذية راجعة للمهتمين وصانعي القرار عن نتائج تطبيق مثل هذه المشاريع و مدى نجاحها أو اخفاقها في تحقيق الأهداف المنشودة ، فيتم اتحاذ القرار بتعميمها ، أو تعديل مسارها أو العدول عنها ، وهو ما يتيح تسليط الضوء على النقاط المضيئة بها لتعظيم الاستفادة منها من جانب ، وكذلك توجيه الإنظار الى أوجه القصور والضعف من الجانب الآخر، وهذا ما حدث مع مشروع الملك عبد الله" لتطوير التعليم حيث تم تجريب المشروع في (٥٠) مدرسة في مختلف مناطق المملكة العربية السع دية موزعة بين الجنسيين (بنيين وبنات بالتساوي) ، ويلي ذلك مرحلة تقييم تلك التجربة في أبعادها المختلفة والتي من أهمها تقييم واقع الممارسات التربوية والتعليمية داخل تلك النوعية من

المدارس وهذا ما تهدف اليه الدراسة الحالية، خاصة بعد أن أوضحت نتائج دراسة سابقة شاركت فيها الباحثة (التميمي ومصطفى ،٢٠١١) إلى أنه بالرغم من تأثير التجربة الإيجابي لتجربة مدارس " تطوير " في تحقيق بعض الأهداف الخاصة بتنمية المهارات الحياتية لدى الطالبات ، إلا ان تطبيق التجربة قد لا يرق الى المستوى المأمول. مما استشعر الباحثة بأنه قد يكون هناك معوقات واجهت المشروع أو سببت تلك الفجوة بين التخطيط والتنفيذ ، حاله في ذلك حالة العديد من المشاريع التطويرية للأنظمة التعليمية في أولي مراحلها , Carlson,2003 (Rovai&Chidress,2003, kummer et al.,2008)

في ضوء ما سبق كانت هذه الدراسة التقييمية لتقصي واقع الممارسات التعليمية بمدارس " تطوير " في المرحلة التجريبية ، والكشف عن مدى اتساق واقع التطبيق مع ما تم التخطيط له من وجهة نظر أصحاب المصلحة (الطالبات ، المعلمات والمشرفات التربويات) قبل اتخاذ القرارات بتعميمها على جميع مدارس المملكة العربية السعودية حيث أشارت خطة المشروع الى أن المشروع سيطبق في المرحلة الأولى على(٥٠) مدرسة كمرحلة تجريبية بواقع (٢٥) مدرسة للطالبات و(٢٥) مدرسة للطلاب ، ثم سيجري تعميمها في ضوء نتائج التجربة ومدى تحقيق أهداف المشروع (مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم ، ١٤٢٩).

فكان السؤال الرئيسي لهذه الدراسة :-

ما واقع التغيير الحادث بالممارسات التعليمية بمدارس " تطوير " في المملكة العربية السعودية ؟

وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :-

- ما هو التغيير الحادث في الممارسات التعليمية بمدارس "تطوير" من حيث (المحتوى العلمي – طرائق التدريس– توظيف التقنية – التقييم –دور الطالبات –دور المعلمات ؟
- ما أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق تلك المدارس لأهدافها ؟
- ما مدي اتساق الممارسات التعليمية داخل مدارس "تطوير" مع ما تم التخطيط له من وجهة نظر أصحاب المصلحة (الطالبات والمعلمات) ؟

- **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة الحالية الى:-

- تقصي واقع الممارسات التعليمية بمدارس " تطوير" بالمملكة العربية السعودية كإحدى النماذج التطويرية لمدارس المستقبل في المملكة واستقراء صورة متكاملة عن هذا الواقع ومدى اتساق تلك الممارسات مع ما تم التخطيط له .
- تحديد أهم الملامح والاثار الايجابية لهذه التجربة من اجل دعمها وتعزيزها مستقبلا .
- الكشف عن أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه تطبيق تلك النماذج (إن وجدت) وتحقيق أهدافها ؛ حتي يقوم صناع القرار والباحثين المهتمين بقضايا التعليم بفحصها وتمحيصها، واقتراح الحلول الملائمة .
- الكشف عن مدي قبول أو رفض أصحاب المصلحة من الطالبات والمعلمات في مدارس تطوير للممارسات والأدوار الجديدة في تلك النموذج .

أهمية الدراسة :

- قد تسهم الدراسة الحالية في توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية الى أهم الصعوبات التي تواجه تلك النوعية من المدارس من وجهة اصحاب المصلحة من الطلاب والمعلمين والتي قد تحد من نجاح تلك التجربة
- قد تسهم الدراسة الحالية في تزويد المسئولين عن مناهج التعليم العام بالمقترحات التي قد تزيد من فعالية تلك المدارس مستقبلاً ونجاحها في تحقيق الأهداف المنشودة.
- ندرة البحوث والدراسات العربية بشكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص التي تتناول تحليل واقع تلك النماذج التطويرية من وجهة نظر الطلاب والمعلمين في حدود علم الباحثة وفي ضوء ما قامت به من بحث و مراجعة للأدبيات المختصة وذات العلاقة.

منهج الدراسة:-

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يتوقف عند تقديم وصف لجوانب المشكلة بل يتناول ابعادها بالتحليل والتفسير وربطها بجذورها وأسبابها الحقيقية ومن ثم إمكانية اقتراح بعض الحلول لمواجهة مثل هذه المشكلة .(Blaxter ,1996) ، من خلال دراسة الحالة لبعض مدارس الطالبات التجريبية للمشروع(٣) مدارس، وتضمنت عينة الدراسة(٩٤) فرداً منهم(٤١) معلمة ومشرفة و(٥٣) طالبة من مجتمع الدراسة الكلي المتمثل في كل المعلمين والمشرفين والطلاب المنتسبين الى مدارس "تطوير" التجريبية التابعة لمشروع الملك عبدالله" تطوير وعددها (٥٠) مدرسة ، وتم تحديد مجموعات التركيز (Focus Group) كأداة للدراسة؛ ذلك ان هذا النوع من الأدوات قد يكشف عن عديد من المعلومات التي تخفق الأساليب الأخرى والمستخدمة غالباً في تقييم مثل هذه التجارب في استجلائها ؛ حيث يلجأ الكثيرين عند تقييم تلك التجارب الى تقييم مستوى التحصيل للطلاب غافلا ما يشعر به أفراد المجتمع أو ما يأملون تحقيقه ، وفي هذا يقول هاموند (Hamond,1990) أن الكثير من الدراسات البحثية لا تحاول فتح "الصندوق الأسود" عند تقييم التغيير الحادث في السياسات داخل المدارس. حيث أن العديد من تلك الدراسات يركز على المدخلات والمخرجات فقط لتحديد ما إذا كانت المدارس تمتثل للمعايير والخطط المحددة مسبقاً ، أو يعتمد على اجراء تقييمات بسيطة من خلال مقارنة نتائج الاختبارات والإنجازات الأكاديمية، دون دراسة كاملة لآراء المشاركين واصحاب المصلحة . لذلك فإن هذه الدراسة تحاول سد هذا النوع من الفجوات في الدراسات التقييمية أو التقويمية للتجارب التطويرية من خلال دراسة آراء المشاركين في تنفيذ التجربة من الطالبات والمعلمات .

أدبيات الدراسة :

تأثر العالم بعديد من التحديات على كافة المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقت بظلالها على عديد من السياسات والمبادرات التي تقوم بها الحكومات من أجل تحقيق التنمية المستدامة القائمة على المعرفة ، وقد فرضت تلك التحديات ضرورة التخطيط لحدوث تطوراً جذرياً في النظم التعليمية التي تعد خط الدفاع الأساسي الذي يمكن من خلاله تحقيق

طموحات وآمال الأمة ومواكبة التغيرات المتلاحقة في كافة مناحي الحياة في عصر أبسط ما يمكن أن يوصف به أنه عصر التحديات المعرفية والثقافية والتكنولوجية ، فكان التوجه للتطوير من خلال تبنى نماذج تربوية بديلة لأنظمة التعليم التقليدية ، لتكون الحلول المستقبلية لتدعيم قدرات الجيل القادم لمواجهة تحديات العصر ((2015)Taleba & Hassanzadeh) ، من خلال تقديم ممارسات مغايرة تماما لما هو قائم ؛ بحيث يشمل التغيير الأنظمة والثقافة والأدوار(Abadi & Saadatmand, 2015)

وظهرت عديد من التصورات والمصطلحات الدالة على تلك النوعية من المدارس المأمولة في عديد من البلدان مثل المدرسة الذكية Smart School، المدرسة الإلكترونية Electronic School ، مدارس المستقبل Feature School، المدارس النوعية School- Driven Quality، المدرسة المبدعة The Creative School وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى محاولات وصيغ التطوير المختلفة للمدارس لكي تكون قادرة على إعداد طلابها إعداداً شاملاً ومتكاملاً حتى يتمكنوا من التعامل مع المتغيرات والتحديات المستقبلية.

تلك النماذج من المدارس تهدف في جملتها ومها اختلفت صيغها الى تنشئة جيل يمتلك العديد من المهارات والقدرات منها: القدرة على حل المشكلات، الابتكار، التعلم الذاتي، اتخاذ القرار، إضافة الى اكساب طلابها المهارات التكنولوجية من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية جاذبة، تدعم عمل المعلم وتزيد من فاعليته داخل الفصل الدراسي وتحقق درجة من التنوع والاختلاف في الوسائل، والطرائق والمحتوى ؛ وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب من أجل تحقيق فرص تعلم أفضل(Killerman,2005، Noeth&Volkov,2004 ، Soltani,2012) فهي تسعي إلى تطوير عناصر المنهج ، أهدافا ،ومحتوى، وطرائق ،وأنشطة ، وأساليب تقويم (مصطفى ،٢٠٠٥ ، عليوة ٢٠٠٦) ، مؤسسات تنظيمية تعزز التغيرات الإدارية و المنهجيات التعليمية والتربوية التي تساهم في إعداد الطلاب وإكسابهم المعرفة والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من مواجهة التحديات وتحقيق النمو المتكامل (.(Wan , 2009)

وبالرغم من إن تلك النماذج التطويرية تأثرت بالتغيرات السريعة في مناحي الحياة المختلفة، إلا أن تأثرها بالانتشار والتوسع المذهل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كان من أهم سماتها ؛ حيث تغيرت مداخل واستراتيجيات التعليم والتعلم نتيجة لذلك، وكان دمج تلك التكنولوجيا في العملية التعليمية من أهم سمات تلك النماذج، فأطلق على عديد منها اسم المدارس الذكية وأرتبط هذا المفهوم في أذهان الكثيرين بالتوظيف الفعَّال للتكنولوجيا في العملية التعليمية ، وتبنت تلك المدارس مفاهيم وفلسفة تربوية مختلفة حيث هدفت تطوير عناصر العملية التعليمية (مدخلات وعمليات ومخرجات) وما يلزم ذلك من تغيير للثقافة وللبيئة التعليمية ارتكازا على تكنولوجيا المعلومات ، فهي مؤسسات تهدف لإيجاد أنظمة تعليمية تعمل على تهيئة بيئة تعليمية وممارسات تمكن من اعداد الطلاب لعصر المعلوماتية.

(Azain,2006 , Freebody,2008 , Hamazah &Ambi,2009 , Abadi &Saadatma2015)

وجاءت مبادرة المملكة العربية السعودية لتطوير المناهج والمنظومة التعليمية من خلال مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم كمحاولة جادة تهدف إلى الإسهام الفعال في رفع قدرة المملكة العربية السعودية التنافسية ، وبناء مجتمع المعرفة من خلال ايجاد نموذج تعليمي سعودي يضاهي النماذج العالمية لمدرسة المستقبل ويسعى الى الانتقال الى مرحلة جديدة ترتكز على الجودة والنوعية من خلال ذلك الأنموذج الذى عرف باسم مشروع " تطوير" (مشروع الملك عبدالله ، ١٤٢٩هـ)

مدارس تطوير : –

هي بيئة تعلم ذاتي ، تشاركي نشط يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع والحياة وتوظف الخبرة التربوية التعليمية والتقنية الحديثة في تيسير بناء شخصيات المتعلمين العلمية والاجتماعية والحضارية بمستوي منافس عالمياً تهدف الى تطوير نموذج قياسي قابل للتطوير والتقويم تتمثل فيه عناصر المدرسة الحديثة :المنهج المفتوح ، البيئة التقنية ، العلاقات الاتصالية، التطوير المهني الذاتي المستمر المرتبط بالحياة والعمل والمفاهيم الحديثة (مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم ،١٤٢٩)

وتتضمن تلك المدارس قاعات لتقديم التدريب وممارسة الأنشطة المتنوعة، وبوابة "مجتمع المعرفة" التعليمية، بالإضافة إلى معامل ومختبرات افتراضية تحتوي على مجموعة من البرمجيات والأدوات المتصلة بالحاسوب(شكل ١) والتي تحاكي الواقع وتيسر التعلم بالنسبة للطالب، كما تتضمن الفصل الذكي وهو مزود بمجموعة من التجهيزات ذات نوعية عالية مثل السبورة الذكية واجهزة اللاب وطابعة وكاميرا وأجهزة عرض ..... كما هو موضح بالشكل(٢)

شكل (١) مكونات مدارس تطوير.

شكل (٢) مكونات الفصل الذكي

وقد تضمنت خطة مدارس تطوير عدد من البرامج الرئيسة لتطوير عملية التعليم والتعلم : وهي تطوير المناهج ، تأهيل المعلم ، تحسين البيئة التعليمية ، دعم النشاط غير الصفي

وهدف منهج مدارس" تطوير" إلى تنمية شخصيات الطلاب العلمية والعملية واكسابهم مهارات التفكير وتحقيق التعليم الذاتي وتعزيز القيم الإسلامية والأخلاق والولاء للأسرة والمجتمع والوطن وتقدير المكتسبات الوطنية والمحافظة عليها، والتوازن بين السنوات والمراحل الدراسية وما يقدم فيها من كم معرفي، والمواءمة بين المحتوى وربطه بالتقدم العلمي والتطور المعرفي المستمرين (التويجري، د. ت).من خلال صناعة مناهج تعليمية رائدة ذات تفاعلية تقنية عالية متمركزة حول المتعلم، ومحفزةٍ نحو الإبداع والمنافسة وفق منظومة قِيَمية ومعرفية ومهارية متوازنة تُحقق وطنية التفاعل وعالمية التفكير (مشروع الملك عبدالله ، د.ت)

بينما هدف محور المعلم في مدارس " تطوير" إلى الاستمرارية في تطوير كفايات المعلم وتأهيل القيادات التربوية في الإدارة والإشراف ومختلف حقول العملية التربوية والتعليمية وذلك من خلال تزويد المعلمين بالخبرات والمهارات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات لتوظيفها في مجال عملهم، وتنمية قدراتهم التدريسية والقيادية في ضوء مفهوم الكفايات والمهارات والتعامل مع المتغيرات وتنمية السمات الإيجابية وتعزيز الانتماء للوطن ومهنة التدريس ومهمة التربية من خلا ل عدة برامج تدريبية ، وارتبط ذلك بالمحور الثالث لتلك المنظومة الا وهو محور البيئة التعليمية والذي يهدف إلى زيادة فاعلية البيئة التعليمية داخل الفصل من خلال توفير المتطلبات التقنية من أجهزة حاسب وسبورات تفاعليه وأجهزة عرض وشبكات اتصال محلية داخل المدرسة وخارجية بخدمات الإنترنت، وتوظيف هذه التجهيزات لخدمة المعلم والطالب على السواء بحيث تساعد المعلم على أداء عمله على أفضل وجه وبأفضل طريقة، كما تمكن الطالب من أن يكون محور العملية التعليمية ومشاركاً متفاعلاً مع أسلوب التعلم الذاتي وليس عنصراً متلقياً مما يساعد على تجاوز مرحلة التلقين، كما سيسهم هذا البرنامج بشكل ملحوظ في نشر ثقافة استخدام التقنية بين أفراد المجتمع وتنمية الذات لدى الفرد ، وتمركز المحور الرابع لتلك المبادرة في التركيز على النشاط غير الصفي وذلك بالاستفادة من أوقات الطلبة خارج الفترة الدراسية المتعارف عليها حالياً؛ حيث سيتم التركيز على البناء المتكامل لشخصية الطالب ورفع المستوى الصحي والثقافي وتنمية الملكات الذاتية ، والرؤى الجمالية والمواهب البدنية ،والذهنية، والفكرية ،واللغوية ،والمهارية وغيرها وإذكاء روح التنافس الإيجابي(مشروع الملك عبدالله ،١٤٢٩) .

ما سبق يوضح الخطوط العريضة للتخطيط في مدارس" تطوير" كما خطط لها وهي خطوط ترسم صورة مشرقة وإيجابية إلى حد بعيد إذا ما تطابق التنفيذ مع التخطيط فهل نجحت تلك المدارس في تحقيق اهدافها من وجهة نظر أصحاب المصلحة من الطالبات والمعلمات والمشرفات التربويات . وهل كانت العمليات والممارسات التعليمية متسقة مع ما تم التخطيط له ؟ وماذا تحتاج مثل هذه التجارب للنجاح وتحقيق الأهداف المأمولة ؟ هذا ما تحاول الدراسة الحالية الإجابة عنه .

الدراسات السابقة

أوضحت مراجعة الأدبيات ذات العلاقة أن تلك النوعية من المدارس التطويرية والتي تشابه في أهدافها ومضمونها مدارس " تطوير" أطلق على العديد من المسميات مثل مدارس المستقبل، المدارس الذكية ..... إلا أن مسمي المدارس الذكية كان الأوسع انتشاراً ؛ حيث كان دمج تلك التكنولوجيا في العملية التعليمية من أهم سمات تلك النماذج، وأنه بالرغم من قلة الدراسات التي تناولت تلك النوعية إلا أنها تنوعت ، فمنها ما تناول استشراف مستقبل هذه المدارس وتسليط الضوء على بعض الجوانب التي تساعد- ربما- في جلاء الرؤية ووضوحها حول مدرسة المستقبل ومنها ما قام باستكشاف واقع هذه المدارس واهم ما يميزها وكذلك أهم التحديات التي تواجهها في محاولة لتقديم تصور لعملية التطوير المنشود ة بهذه المدارس لمواجهة هذه التحديات ، **وبذلك يمكن تصنيف هذه الدراسات إلى محورين رئيسين:-**

المحور الأول: الدراسات التي أهتمت بمستقبل مدارس المستقبل و المدارس الذكية منطلقاتها والأسس التي تقوم عليها

المحور الثاني : فيهتم باستكشاف واقع اتلك المدارس وأهم التحديات التي تواجهها.

أولاً: الدراسات التي أهتمت بمستقبل مدارس المستقبل الذكية ومطلقاتها والأسس التي تقوم عليها:

دراسة (عثمان ،١٤٢٣ هـ) والتي هدفت الى دراسة الواقع الحالي لمدارس الوطن العربي وتحديد مواصفات مدرسة المستقبل في ضوء التكنولوجيا ، وقد اسفرت الدراسة عن رسم صورة للمدارس الحالية في الوطن العربي والتي تتمثل في استخدامها للطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب الورقي والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة وقدمت الدراسة تصور مقترح لمدرسة المستقبل في ضوء التكنولوجيا حددت

فيها أهم ملامح مدارس المستقبل(الأهداف –البيئة التعليمية –المناهج– تقنيات التعليم والتعلم في المدرسة –التقويم والامتحانات –مواصفات خريجي مدارس المستقبل –إعداد معلم تلك المدارس لمواكبة عصر التكنولوجيا.)

و عرض (النصار ،١٤٢٣ ه) لبعض الرؤى والتساؤلات المتعلقة بالتخطيط لمدارس المستقبل والواقعية وغير الواقعية في الدعوة إلى تطوير مدارس اليوم لتصل إلى مدارس المستقبل ثم إشكالية اعتماد مدرسة المستقبل على التقنية وقد خلص إلى إن تحديد الغاية للوصول إلى مدارس المستقبل أمر تطلبه مبادئ التخطيط السليم ،وان الوضوح في المفاهيم والأهداف المرتبطة بمدرسة المستقبل يقلل من أسباب الخلاف والاختلاف حول المدرسة، كما ان الواقعية في النظر إلى مدارس المستقبل تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة ، كما أكدت الدراسة على أن وضع سيناريوهات لمستقبل التربية لا ينبغي أن يتم دون أن توضع في الاعتبار كافة عوامل النسق الاقتصادي والاجتماعي والحضاري المؤثرة؛ حيث أن النجاح في التخطيط لمدارس المستقبل يتوقف على مدى توافقه معا الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع ،

كما هدفت دراسة (القرنى،١٤٣٠هـ) الى صياغة تصور مقترح لأهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية والتي يطلبها عصر اقتصاد المعرفة ومن ثم وضع أليات مقترحة لتنفيذه وقد طبقت أدوات الدراسة على عينة من الاكاديميين (أعضاء هيئة التدريس)من ثمان جامعات من جامعات في المملكة العربية السعودية ذوى العلاقة بموضوع الدراسة و٣٢خبير في ١٦إدارة عامة وجميع مديري ومساعدي إدارات التربية والتعليم في المملكة وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم التحولات التربوية فى مدارس المستقبل والتي يطلبها اقتصاد المعرفة هي:

- لتحول نحو المدرسة الإلكترونيةE–school (دمج التقنية في التعليم)
- التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين
- التحول نحو التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة
- التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر)
- التحول نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة
- التحول نحو التعلم للعمل أي توظيف المعرفة لموائمة سوق العمل

ثانيا: الدراسات التي أهتمت باستكشاف واقع المدارس التطويرية (مدارس المستقبل أو المدارس الذكية) والكشف عن أهم التحديات التي تواجهها.

دراستي(Sekolah,2001) حيث قام فريق من الباحثين من هيئات مختلفة حكومية وغير حكومية بتقييم تجربة المدارس الذكية في ماليزيا في المرحلة التجريبية للتجربة في الاعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠١ للكشف عن كيفية تطبيق هذه المدارس للمشروع وتحديد أهم الصعوبات التي تواجه هذه المدارس في عملية التطبيق وصولا للأهداف المنشودة، وقد خلصت النتائج إلى أ ن أداء المعلمون لم يصل إلى المستوى المتوقع وكذلك لم يتم نفيذ المناهج وفقا للمعايير والأهداف المنشودة وذلك للعديد من الأسباب منها وجود قصور في البنية التحتية لـــلـــ (ICT) و نقص مصادر التعلم ،وزيادة الأعباء على المدرسين ،ناهيك عن عدم وعى المعلمين بمفهوم المدرسة الذكية وأهدافها وكذلك طرق التدريس ووسائل التقويم الحديثة كما ان الطرق الحديثة تستغرق وقت طويل ولا تناسب أعداد الطلاب داخل الفصول، كذلك تذمر بعض المعلمين من التجربة وذلك لاعتقادهم إن استخدام هذه التكنولوجيا مفروضة عليهم ولذلك حاولوا استخدامها بطريقة غير المناسبة

وقد اكملت دراسة (Frost & Sullivan،2005) عملية التقييم لهذه التجربة حيث هدفت الدراسة لتقييم واقع استخدام التكنولوجيا في المدارس الماليزية في مرحلة ما بعد التجريب في الأعوام من ٢٠٠٢إلى ٢٠٠٥ وفقاً لمعايير ال Smart School Integrated Solution (SSIS) ومقارنتها ببعض الدول مثل استراليا –بريطانيا –كندا – إيرلندا– اليابان – الولايات المتحدة الأمريكية– سنغافورة والتي أوضحت تفوق ماليزيا في الممارسات ت التعليمية الخاصة بتوظيف التكنولوجيا بالرغم من ضعف مستوى البرامج التعليمية المستخدمة في تدريس بعض المواد مثل العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية ،كما أشارت الدراسة الى ضعف عملية التدريب وأن نصف المعلمين اللذين حققوا نجاح في تحقيق أهدافهم اعتمدوا على أنفسهم في عملة التدريب .

وأوضحت دراسة (أبو زيد،٢٠٠٧) أهم معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي بالبحرين ؛ وكان من أهمها (صعوبة تصميم البرمجيات الخاصة بالمناهج ، وضعف وعى معلمي المدارس التجارية بإمكانية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، زيادة أعباء معلمي المواد التجارية ،الميول السلبية لدى بعض الطلاب للتعلم من خلال تلك التكنولوجيا، قلة كفاءة فنى تكنولوجيا المعلومات ،وجود انواع عديدة ومختلفة من أجهزة الحاسوب وملحقاتها مما يصعب استخدامها إضافة إلى قلة تشجيع إدارات المدارس للمعلمين لتوظيف التكنولوجيا)

واتفقت دراسة (الشيخ ،٢٠٠٨) والتي تهدف إلى استكشاف واقع توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام بمدارس سلطنة عمان .وكذلك توضيح بعض الصعوبات التي تواجه توظيف تلك التقنيات مع الدراسات السابقة ، اسفرت النتائج عن جود العديد من الصعوبات التي تواجه المعلمين في توظيف تكنولوجيا المعلومات منها عدم تأهيل الصف للوسائل التعليمية الحديثة ، ضعف اللغة الإنجليزية مما يحد من استخدام الوسائل التعليمية ،عدم صيانة الوسائل التعليمية الموجودة، عدم القدرة على توظيف التقنيات في خدمة التعليم، عدم مناسبة الوسائل التعليمية الموجودة داخل المدرسة لاستخدامها في المناهج الحالية الشعور بقلة أهمية توظيف التقنية في خدمة التعليم، قلة وجود التشجيع من إدارة المدرسة لاستخدام الوسائل التعليمية، الشعور بعدم الرغبة في توظيف التقنية في خدمة التعليم، عدم القدرة في استخدام الوسائل التعليمية ،عدم تقبل الطالب لهذه التقنيات وما يرتبط بها من وسائل حديثة وكان من أبرز المعوقات التي كشفت عنها الدراسة عدم توافر الدورات التدريبية الملائمة للمعلمين على إنتاج وتطوير المواد التعليمية .

ومن جهة أخرى حاولت دراسة (التميمي ومبارك ،١٤٢٨هـ)مقارنة واقع استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في ضوء معايير الNCTM فيبعض الدول وهى (ماليزيا والاردن والمملكة العربية السعودية) وقد حصلت البرامج التعليمية في ماليزيا على أعلى درجة توافر للمعايير ين الدول الثلاثة بينما تفوقت المملكة العربية السعودية في البنية التحتية وما يرتبط بها من أجهزه .

وهدفت دراسة (جميل ،٢٠٠٧) إلى استكشاف واقع المدارس الذكية في مصر من خلال اجراء دراسة ميدانية على عينة من المدارس الإعدادية في إطار المشروع الإسترشادي للمدارس الذكية الحكومية والتجريبية عن وجود العديد من المعوقات التي تحد من نجاح التجربة ومن أهمها عدم توافر الامكانيات المادية ونقص البنية التحتية وان المدارس العادية بوضعها الحالي لا تصلح ن تكون ذكية وتشير الدراسة الى عدم التسرع في تعميم تجربة المدارس الذكية قبل الوصول إلى تخطيط محكم ومدروس يراعى التدرج في التنفيذ، والتجريب المحدود قبل التعميم، وتوفير الإمكانات المادية الكافية.

واتفقت دراسة (Hamazh&Ambi,2009) مع الدراسات السابقة جزيئاً في الكشف عن أهم المشاكل التي تواجه المدارس الذكية بماليزيا ولكنها اختلفت عنهم في محاولتها التعرف على تأثير التغير الحادث في تلك المدارس على المعلمين والطلاب وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام الكمبيوتر في تلك المدارس هو أهم سمة من سمات التغيير الحادث ،وان هناك العديد من المعوقات التي تحد من استخدام المعلمين والطلاب لتلك التكنولوجيا الحديثة ومنها(النقص في أجهزة الكمبيوتر ومصادر التعلم المتاحة- المشاكل الخاصة بشبكة الإنترنت - قلة التدريب بالنسبة للمعلمين – ضيق الوقت – كثافة المناهج وأعباء الامتحانات)

وقد أخذت دراسة (Carlson,2003) منحى مختلف حيث هدفت الدراسة إلى تقصى العلاقة بين تقبل المعلمين للتكنولوجيا ودرجة استخدامهم لها بفاعلية واوضحت الدراسة أن تقبل المعلمين لتلك التقنيات أساس لاستخدامها وان هناك العديد من العوامل النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تحدد استخدامهم لتلك التقنيات بفاعلية ومن أهمها(اتجاهات المعلمين وموقفهم من هذه التكنولوجيا -سهولة استخدامها – الفائدة المتصورة من استخدامها- الكفاءة الذاتية للأفراد بالإضافة إلى مساعدتها لهم لكى يحصلوا على فرص عمل أفضل

وأظهرت دراسة (Rovai&Chidress,2003) أن هناك العديد من المعلمين يقاومون استخدام ال IT في العملية التعليمة بالرغم من وجود العديد من الأبحاث التي تظهر بوضوح إتاحة هذه التقنيات لفرص تعلم أفضل والتي تؤكد على الدعوة إلى تطبيقاها في العملية التعليم

وتتفق دراسة (kummer et al.,2008) مع دراسة. (Carlson,2003) حيث هدفت إلى دراسة الواقع الفعلي لاستخدام معلمي المرحلة الثانوية فى ماليزيا للكمبيوتر فى العملية التعليمية والكشف عن أهم العوامل التي تؤثر في درجة استخدامهم لها وقد أوضحت الدراسة ان معظم المعلمين فد حققوا مستوى متوسط في استخدامهم للتقنيات الحديثة في الممارسات التعليمية داخل الفصول وقد أرجعت الدراسة هذا على وجود نقص في البنية التحتية والأجهزة وكذلك التدريب كما أكدت الدراسة على أن هناك علاقة إيجابية بين استعداد المعلمين لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وبعض العوامل وقد رتبت هذه العوامل من حيث درجة التأثير كما يلى:

- اتجاه المعلمين وموقفهم من استخدام الحاسوب
- نوعية الأجهزة والبرمجيات المتاحة وفهم كيفية عملها
- تصور المعلمين للفائدة المرجوة من استخدامها ومدى جدواها في إتاحة فرص وظيفية أخرى ذات صلة .

كما اكدت الدراسة على دور المجتمع والقيادات و الجامعات في إكساب المعلمين اتجاهات إيجابية نحو التقنيات الحديثة وأهمية توظيفها في العملية التعليمية ، وأشارت إلى إنه في اللحظة التي يقتنع فيها المعلمون بأن استخدام الكمبيوتر يمكن أن يجعل عملية التدريس أكثر إثارة وتشويق ويتقون في فوائده وأهميتها بأنسب لهم وللمجتمع سوف تتغير اتجاهاتهم و تصبح أكثر إيجابية نحو هذه التكنولوجيا ويعلمون أن طريقتهم التقليدية قد عفا عليها الزمن .

تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة

عديد من الدراسات حاولت رسم صورة واضحة لمدارس المستقبل و المدارس الذكية من خلال نوافذ مختلفة ولكنها هدفت لتشكيل رأى علمي يستند الى فلسفة صحيحة ويقوم على مبادئ وأسس سليمة حول طبيعة هذه المدارس وما ينبغي ان تكون عليه وما تسعى لتحقيقه من أهداف وما يتعلق بها من تطبيقات وأكدت على ان التخطيط السليم لهذه المدارس يعتمد على مدى توافقه مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع كدراسة (عثمان،١٤٢٣) ودراسة (النصار ،١٤٢٣) دراسة (القرنى،١٤٣٠)

على الرغم من وجود شبه إجماع على أهمية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في العملية التعليمية لتحقيق العديد من الأهداف وكذلك محاولات الدول والحكومات الجادة لإيجاد مؤسسات تعليمية نموذجية تهدف إلى تطوير منظومة العملية التعليمية بكافة عناصرها إلا أن الواقع الفعلي لتطبيق هذه التجارب يشير إلى وجود العديد من التحديات والمعوقات التي تواجه هذه المؤسسات والتي تعتبر مصادر لمقاومة التغيير الذى نسعى لتحقيقه ويمكن تصنيف هذه التحديات (مصادر المقاومة) إلى:-

١- مصادر مقاومة ترتبط بالإفراد ،هذا ما أكدته العديد من الدراسات، مثل دراسة (Carlson,2003) ودراسة (Rovai&Chidress,2003) ودراسة (kummer et al.,2008) والتي أكدت أن من أهم التحديات التي تواجه نجاح التجارب التطويرية في العملية التعليمية اتجاهات المعلمين وموقفهم من عملية التغيير أو التطوير، والتي تتوقف بدورها على مدى الوعى ووضوح الرؤية بالنسبة لهم عن أهمية عملية التطوير وما تتضمنه من تغيير، والفائدة التي يمكن ان تحققها بالنسبة لعملية التدريس وكذلك إتاحة تلك التطبيقات التكنولوجية ، لفرص عمل أفضل أضافة الى كفاءة الأشخاص الذاتية ومدى قدرتهم على التعامل مع هذه التكنولوجيا بسهولة ويسر.

٢- مصادر للمقاومة ترتبط بمتطلبات عملية التطوير ككل ومن أهمها الأسباب الخاصة بالبنية التحتية مثل مشاكل الكمبيوتر وشبكة الإنترنت وكذلك ضعف البرامج التعليمية أو عدم توافرها و ضيق الوقت وزيادة الأعباء الملقاة على كاهل المعلمين وصعوبة إجراء الامتحانات باستخدام التقنيات الحديث إضافة الى النقص في برامج التدريب الخاصة بالمعلمين والقصور في ما تضمنه من معلومات ومهارا ت تمكنهم من دمج تكنولوجيا المعلومات في عملية التدريس ، اضافة إلى عدم تشجيع أو تحفيز المسئولين بهذه المدارس لهم مادياً ومعنويا.

الإجراءات الميدانية :

ولتحقيق أهداف الدراسة تمت الإجراءات التالية :

١- تحديد مجتمع وعينة الدراسة

"يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في كل المعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات في مدارس "تطوير" التجريبية التابعة لمشروع الملك عبدالله" تطوير وعددها (٥٠) مدرسة "

وتم تحديد (٣ مدارس) في ثلاث مدن من مدن المملكة العربية السعودية من واقع (٢٥) مدرسة للطالبات ، حيث طبق المشروع في المرحلة التجريبية في عدد (٥٠ مدرسة) منها (٢٥) مدرسة طالبات ، و(٢٥) طلاب ؛ وكان اختيار تلك المدارس دون غيرها لصعوبة الانتقال لمدارس أخري في مدن أكثر بعداً نظراً لطبيعة المملكة الجغرافية ، لاختيار عينة البحث؛ حيث تم اختيار عينة عشوائية (٩٤) فرداً تضمنت (٥٣) طالبة و (٤١) معلمة لإجراء (١٠) مقابلات كما هو موضح بالجدول (١)

الجدول (١)
يوضح توزيع أفراد العينة

المدرسة	رقم ونوع المقابلة	أفراد العينة	العدد	المجموع	المجموع الكلي للعينة		
					الطالبات	المعلمات	المجموع
المدرسة الأولى (الرياض)	المقابلة الجماعية (١)	طالبات	٨	٢٦	٥٣	٤١	٩٤
	المقابلة الجماعية (٢)	طالبات	١٠				
	المقابلة الجامعية (٣)	معلمات وقيادات (تخصصات مختلفة)	٨				
المدرسة الثانية (الخرج)	المقابلة الجماعية (١)	طالبات	١٢	٣٨			
	المقابلة الجماعية (٢)	طالبات	٨				
	المقابلة الجماعي ة (٣)	قيادات	٤				
	المقابلة الجماعية (٤)	معلمات (تخصصات مختلفة)	١٤				
المدرسة الثالثة (جدة)	المقابلة الجامعية (١)	طالبات	١٥	٣٠			
	المقابلة الجامعية (٢)	معلمات (تخصصات مختلفة)	١٢				
	المقابلة الجامعية (٣)	قيادات	٣				

٢- أدوات الدراسة Focus Group:-

لإعداد وتحديد محاور وأسئلة المقابلة الجماعية تم ما يلي :

١- تحديد الهدف من الأداة الذي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في تقصي واقع الممارسات التعليمية بمدارس " تطوير" واستقراء صورة متكاملة عن هذا الواقع ومدى اتساق الممارسات الواقعية مع ما تم التخطيط له ، إضافة الى تحديد أهم الملامح والاثار الايجابية لهذه التجربة من اجل دعمها وتعزيزها مستقبلا ، وكذلك الكشف عن أهم المعوقات والصعوبات التي قد تعوق تطبيق هذا النموذج وتحقيق أهدافه كما ينبغي من وجهة نظر المستفيدين وأصحاب المصلحة (الطالبات ، المعلمات ، المشرفات)٠

٢ – تحديد الأسئلة والمحاور الأساسية والفرعية للمقابلة .

تم تحديد أسئلة الأداة الرئيسية والفرعية في ضوء هدف الأداة والدراسة بالإضافة إلى استعراض ومراجعة وتحليل الأدبيات المنشورة في المكتبة المحلية والعالمية وتحليل الوثائق الرسمية المتاحة حول مدارس "تطوير"،حيث حدد السؤال التالي كسؤال رئيس للأداة :

"ما واقع التغيير الحادث بمدارس " تطوير " في المملكة العربية السعودية " من حيث (المحتوى العلمي – طرائق التدريس– توظيف التقنية – التقييم – دور الطالبات – دور المعلمات ؟

كما تم تحديد(٨) أسئلة فرعية وهي من الأسئلة المفتوحة لتحقيق الهدف من الدراسة.

تقنيين و ضبط الأداة :–

١– التأكد من صدق الأداة :

تم عرض محاور المقابلة وأسئلتها الأساسية والفرعية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال التربوي والتعليمي وبعد تعريفهم بموضوع الدراسة والهدف من إعداد المقابلة طلب منهم إبداء رأيهم حول:

١. مدى مناسبة الأسئلة للهدف من المقابلة

٢. ملائمة الأسئلة الفرعية للسؤال الرئيس.

٣. حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً.

وفى ضوء أراء المحكمين تم حذف مفردتين من الأسئلة الفرعية ؛ حيث ان نسبة اتفاق المحكمين عليها لم تتجاوز ٨٠٪ وكذلك تم تعديل بعض المفردات.

وبذلك تضمنت الصورة النهائية للمقابلة السؤال الرئيس و(٦) أسئلة فرعية كما يتضح من الجدول (٢) .

الجدول (٢)
يوضح اسئلة ومحاور المقابلة

السؤال الرئيسي	الأسئلة الفرعية التي تحققه
واقع التغيير الحادث في الممارسات التعليمية بمدارس " تطوير " في المملكة العربية السعودية ؟	١. ما هو التغيير الحادث في مدارس "تطوير" (بالنسبة لعملية التعليم والتعلم (المحتوي – الطرائق المستخدمة– توظيف التقنية – التقييم – أدور الطالبات–المعلمات) ؟ ٢. برأيك ما التأثيرات الايجابية لهذه التغيرات على مجتمع المدرسة؟ ٣. ما أهم الصعوبات التي تواجه مدارس تطوير؟ ٤. ما الذي يحتاجه المجتمع المدرسي للتغلب على تلك الصعوبات ؟ ٥. ما هي أهم الاقتراحات التي يمكن للمسئولين الأخذ بها لنجاح التجربة من وجهة نظركم ؟ ٦. لأي مدي اتسقت الممارسات الفعلية مع ما تم التخطيط له في هذا المشروع ؟

– كما تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية للتأكد من وضوحها وعدم غموض أسئلتها .

٣–تطبيق الأداة :

لتطبيق أدوات الدراسة تم التواصل مع المسئولين في الإدارات التعليمية المختلفة للحصول على الموافقات اللازمة لدخول تلك المدارس وإجراء المقابلات المطلوبة ، وكذلك التواصل مع المدرسة المحددة بكل مدينة حيث توجد مدرسة واحدة تجريبية للبنات بكل مدينة ، واستغرقت زيارة المدرسة الأولي بمدينة الخرج يومين تم خلالها تطبيق(٣) مقابلات مع الطالبات والمعلمات كما تم توضيحه بجدول (١)، وكان الأمر مشابه ويسير عند قيام الباحثة بزيارة المدرسة الثانية في مدينة الرياض؛ حيث لا تتجاوز المسافة بين المدينتين (١٠٠كم) وتستغرق مدة ساعة بالسيارة، وتم إجراء (٤) مقابلات بها ، بينما اختلف الأمر بعض الشيء عند الانتقال الى المدرسة الواقعة في مدينة جدة ؛ حيث تبلغ المسافة بين الرياض وجدة (١٠٠٠كم) وتستغرق عملية الانتقال بالسيارة حوالى (٩) ساعات ، وتم إجراء المقابلات المحددة (٣) مقابلات في مدة يومين .حيث تم تحديد أوقات مختلفة لإجراء المقابلات مع الطالبات والمعلمات والمشرفات ، بحيث تتم مقابلة كل مجموعة على حدة بما يوفر خصوصية في اللقاء وحرية أكثر في الاستجابات من قبل أفراد العينة .

وبذلك تم إجراء (١٠ مقابلات) في المدارس الثلاث تضمنت (٥) مقابلات مع المعلمات والقيادات و(٥) مع الطالبات، لاستقراء واقع الممارسات التعليمية بتلك المدارس من وجهه نظر الطالبات والمعلمات والمشرفات

وقد حرصت الباحثة في بداية اللقاءات المختلفة مع أفراد العينة على توضيح الهدف من الدراسة واشعارهم بالطمأنينة وعدم التخوف من المقابلة ونتائجها من خلال التأكيد على أن :-

- الموضوعية والشفافية في الإجابة والنقاش حول التطوير الحادث سيساهم في الكشف عن واقع التجربة ومدى تحقيقها لأهدافها مما قد يساهم في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف مستقبلاً عند تعميم التجربة حيث تنص الوثائق الخاصة بالمشروع بأن هذه المرحلة التجريبية سيعقبها تعميم التجربة في جميع مدارس المملكة حين التأكد من نجاحها.
- المعلومات التي يتم رصدها لن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي ، وانه لن يتم الإعلان عن اسماء المشاركات في المقابلة.

وقد تراوح الوقت المستغرق بكل جلسة من ٩٠ الى ١٢٠ دقيقه وتم تسجيل استجابات أفراد العينة في كل جلسة كتابياً بواسطة مساعدة للباحثة .حيث رفضت الجهات المسئولة التسجيل الصوتي.

تحليل البيانات :

لتحليل البيانات التي تم تجميعها في المقابلات المختلفة استخدمت الباحثة النهج الذي حدده (Rennekamp & Nall, 2003) والذي يتضمن ثلاث خطوات إجرائية :-

١- **الفهرسة Indexing** : وتضمن قراءة العبارات ووضع كود أو عنوان لكل استجابة او عبارة (غالباً ما تكتب تلك الرموز أو العنوانين على الهوامش) هذه العنوانين تربط المعلومات وجه نظر مشتركة أو رؤية تتعلق بأحد الأسئلة

٢- **الإدارة Management** : وفيها يتم ترتيب وتجميع العبارات ذات العلاقة والتي أخذت نفس الكود والعنوان في الخطوة الأولي

٣- **التفسير Interpretation** : وفيها تم تحديد الفكرة الأساسية لكل مجموع من العبارات والتي ستكون نتيجة للتحليل في النتائج النهائية والتي يمكن اقتباسها أو تحديدها في ضوء العبارات المفتاحية التي حددها المشاركون في المقابلات المختلفة .

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها: –

الممارسات التعليمية بين التخطيط والتنفيذ

أن الأهداف الطموحة لمدارس "تطوير " تشير الى انه نموذج ينبغي أن يحقق واقع مختلف عن غيره، وأن نقطة الارتكاز للانطلاق نحو التغيير المنشود ؛ هو إحداث تطوير شامل لكافة الممارسات التعليمية بحيث تصبح ممارسات تركز على الطالب وتجعله محور العملية التعليمية ليكون مشارك ايجابي ومتفاعل مع الموقف التعليمي قادر على البحث والاستقصاء ، التحليل والإبداع ،إنتاج المعرفة ، بينما يصبح المعلم : مدرب ، قائد ، موجه لعملية التعلم ؛ وتتضمن مناهج ثرية تعزز بيئة التعلم وتوفر فرص تعلم أفضل ، وتحقق مبادئ التعلم الحديث وتوجهاته ، وتوظف التقنيات الحديثة وتدمجها بشكل فعّال في عملية التعليم والتعلم .

فكان السؤال الرئيسي في هذه الدراسة : ما واقع التغيير الحادث بمدارس" تطوير" من حيث الممارسات التعليمية (المحتوي العلمي – طرائق التدريس– توظيف التقنيات الحديثة – التقويم) وهل حدث تغير جوهري بتلك المدارس يتواكب مع أهدافها الطموحة و يحقق النقلة النوعية المنشودة من وجهة نظر الطالبات والمعلمات والمشرفات التربويات، وأظهرت النتائج ما يلي :–

١ –المحتوى العلمي :–

محتوى المناهج في مدارس تطوير لم يتغير ، حتي يحقق الأهداف المنشودة . حيث أكد أفراد العينة أثناء مقابلات التركيز على أن المناهج لم تتغير وأن ما زاد هو تغير الغلاف وتاريخ الطبعة للكتب النظرية ، إضافة الى وجود صورة الكترونية من تلك المناهج ، وأن المحتوى التعليمي يعد من أهم المعوقات والسلبيات التي رافقت تنفيذ المشروع ، والتي تحول دون تحقيق المشروع لأهدافه، وأن الاحتفاظ بمحتوي المناهج بصورتها التقليدية المتمثلة في الكتب النظرية إضافة الى نفس المحتوي في صورة الكترونية هو التغيير الحادث وأنه لا ويوجد تغيير حقيقي أو جوهري في بنية المحتوي العلمي مما أدى الى شعور الطالبات والمعلمات بزيادة الأعباء فمن الصعوبة الجمع بين الكتب التقليدية وجهاز المحمول، إضافة الى وجود تشابه أو تكرار للمادة العلمية في العديد من المقررات هذا ما تؤكد ه أقوال الطالبات والمعلمات المنتسبات لتلك المدارس التالية :–

- "من أكثر السلبيات دمج التقليدي بالتطوير"
- " قالوا سندرس باستخدام الحاسب، قالوا ستلغى الدفاتر وسوف تستخدم الاسطوانات لتعليمية والمحتوى الإلكتروني، ولم يتغير شيء من ذلك "المناهج لم تتغير ففي مادة الرياضيات حاولنا مرة البحث في الانترنت ولكن الرموز متغيرة فألغت المعلمة البحث في الانترنت"
- "المنهج مشكلته المواضيع المتكررة الجغرافيا مثلا (قارة آسيا ودولها من أول ما درسنا ونحن ندرسها "
- "حمل الحقيبة الثقيلة والانتقال بها بين الفصول امر مزعج بالنسبة لنا"

أقوال الطالبات

وتتفق المعلمات مع الطالبات في ضرورة تغيير المحتوى العلمي للمقرر ، وأن تغيير المحتوى العلمي وهو يعنى (المنهج) في مفهومهن ينبغي أن يكون من أولويات التطوير وأن عدم تطوير المناهج وتنقيحها بما يتلاءم مع أهداف التطوير كان من أهم المعوقات لتطبيقهن لطرق واستراتيجيات التدريس الحديثة فتقول إحدى المعلمات :

- "المناهج لم تطور (الغلاف والتاريخ فقط) قبل كل شيء لا بد من تطوير المنهج"

وتضيف الأخريات :

- "المنهاج لا يساعد على استخدام الأساليب الحديثة"
- "لا بد من تغيير المنهج"
- عدد المواد لا يناسب التطوير : ينبغي دمج بعض التفرعات داخل المادة مثل (البلاغة- النحو-.....الخ)
- "هناك تكرار للمعلومات . في مادة علم النفس ، باب التعلم وشروط التعلم ،والنضج .تكررت نفس المعلومات"
- "وفى مادة علم النفس ، باب التعلم وشروط التعلم ،والنضج .تكررت نفس المعلومات"

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الشيخ ، ٢٠٠٨) ، وقد كان هذا التناقض بين التخطيط ؛ حيث تضمنت أهداف مدارس "تطوير" تطوير المناهج بمفهومها الشامل (مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم ، ١٤٢٩) ، ومما لا شك فيه أن هذا التباين كان بداية الفجوة بين التخطيط والتطبيق ، مما يؤثر سلباً على تحقيق الأهداف المأمول فيها وهذا ما اكده سلطاني (soltani ,2012) عندما قال " أن عدم تغيير المحتوي في المدارس الذكية والدمج بين المحتوى التقليدي والمحتوي الإلكتروني لا يمكن أن يؤدي الى تحقيق أهداف تلك المدارس"

٢- **استراتيجيات وطرائق التدريس :-**

لقد تفاعلت العديد من المعلمات مع تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة ، وأشاروا الى أن تغيير الطرائق والاستراتيجيات المستخدمة كان للأفضل ، حيث أصبحن يستخدمن الطرق الحديثة في التدريس مثل التعلم التعاوني ودمج مهارات التفكير في التدريس ، وأكدن على أهمية هذه الطرق والاستراتيجيات ، وتأثيرها الإيجابي على العملية التعليمية ؛ فهي تشجع الطالبات على المشاركة الإيجابية وممارسة مهارات التفكير المختلفة في البحث والتنقيب عن المعلومة وإعطائهن فرصة لإعمال العقل، وتوظف التقنية إضافة الى اضافتها الى عنصر التشويق والإثارة ، هذا ما تؤكده كلمات المعلمات التالية:

- "" **مدارس "تطوير" تعتمد على التعلم وليس التعليم : الطالبة تشارك في الوصول الى المعلومة** "
- "**هذه الطرق تزيد من ثقة المعلمة بنفسها لأنها السباقة لاستخدام طرق تدريس حديثة ومبتكرة مثل دمج مهارات التفكير، المنظم البياني وخرائط المفاهيم**"
- "**تساعدنا على تطبيق مفهوم التعلم الذاتي كما أن الشرح أصبح أوضح وأسه**
- **من خلال الصوت والصورة فهناك معينات ووسائل أكثر توضيح وفاعلية.**

"**هناك إثارة في التفكير من خلال أوراق العمل والعصف الذهني وغيرها**"

معلمات المدرسة

واتفقت بعض الطالبات جزئياً مع المعلمات في وجود فرق بين الممارسات الحالية والسابقة ، إلا أنهن يؤكدن أن هذه التغييرات ليس جوهرية. ويري البعض أن الممارسات القديمة كانت أفضل من الممارسات الجديدة في ظل عملية التطوير.

- "**طريقة الشرح تغيرت ولكنها كانت الأول أفضل الأول كانت المعلمة تشرح كل شيء بدقة أما الآن فعروض البوربوينت مثل الكتاب. الآن كأنها فتحت الكتاب لتقرأه!** "

الطالبة م .ع

ومن جهة أخرى اعترضت بعض الطالبات على حدوث أي تغيير أو تطوير وأكدوا وجود قصور في التطبيق وأن هذه الاستراتيجيات لا تسمح للطالبات بالمناقشة والتفكير أو الاستفادة العلمية و أن التغيير الحادث من وجهة نظرهن اقتصر على استخدام بعض التقنيات مثل: السبورة الذكية وأجهزة العرض والعروض التقديمية، وهي ممارسات لم ترتق الى المستوى المأمول مقارنة بالصورة التي رسمت في أذهانهن عن المشروع.

- **طريقة التدريس (لا جديد فيها العروض تستخدم حتى في المدارس التقليدية) كثير من المعلمات لا يستخدمون اجهزة العرض بعضهن تشغل السبورة الذكية و تستخدمها فقط من اجل اشعار مديرة المدرسة او من يمر علينا انها تستخدمها**
- **"بعض المعلمات لا يستخدمن التقنية وطريقتهن تقليدية لم تتغير واللاتي يستخدمن السبورة الذكية يقدمن عليها عروض بوربوينت فقط"**

- " لا يوجد فرصة لتنمية مهارات التفكير فكثير من المعلمات تظهر المعلومة على الشاشة مرة واحدة ولا تعطى فرصة للتفكير، لو نعرض المعلومات ونتناقش فيها يكون أكثر فائدة. ليس المهم أخذ المعلومة ولكن المهم الاستفادة منها، التطبيق لم يتم كما سمعناه لو طبق المشروع بشكل صحيح لتحققت أهدافه ".

أقوال الطالبات

وفي محاولة لتفسير تلك الانطباعات تم توجيه التساؤل التالي للمعلمات :

"بما تفسروا عدم شعور بعض الطالبات بالتغييرات الحادثة في الممارسات التعليمية ، و ربما عدم وجود انطباع إيجابي لديهن عنها ؟ "

فكانت تفسيرات المعلمات أو مبرراتهن كما يلي بعض الطالبات لا يتقبلن ما تفرضه الاستراتيجيات الحديثة من تغيير في الأدوار بالنسبة لهن أو للمعلمة ، أن هذه الاستراتيجيات تطبق لأول مرة – إضافة الى عدم تلقي الطالبات التهيئة المناسبة لحدوث مثل هذا التغيير؛ فقد اعتدن على الأسلوب التقليدي في عملية التعليم ، والذي يعتمد على التلقين .فتقول إحدى المعلمات :-

- **"الطالبات غير متقبلات الأسلوب الجديد؛ الطالبات رافضين فكرة المعلمة لا تشتغل يبتغون أسلوب التلقين يقولون ((ليه أنا جاية مادام أنا اللي بشتغل)**

المعلمة ل.ل

وجهة النظر هذه أكدتها الطالبة (أ. ش)عندما قالت وهى غاضبة :

— " المعلمات يجلسون ولا يفعلون شيء "

الطالبة أ. ش

كما أرجع المعلمات القصور في التطبيق بصفة عامة إلى عدة أسباب من أهمها :-

١ – القصور في برامج التهيئة والإعداد للتغيير وعدم مراعاة الظروف الاجتماعية والثقافية للمعلمات ، حيث كانت العديد من تلك البرامج تعقد بمدن بعيدة عن مقر المعلمات ، مما أثر سلباً على دافعيتهم للحضور والاستفادة منها، وأوجد وصعوبة في التنقل لخصوصية

٣– تعدد المحتوي التدريبي واختلاف مستويات المدربين ومدى وعيهم بأهداف التطوير المنشودة أو المهارات المطلوبة من المعلمين والمعلمات المنتسبين لهذا المشروع ، كان له تأثير كبيير علي فاعلية تلك البرامج من وجهة نظر المعلمات .

٤– افتقارهن للتواصل مع الخبراء والمسئولين عن إدارة المشروع

٥– وجود معلمات "مثبطات للهمم" مقومات للتغيير يتحدثن دائما عن قلة جدوى الجهود التي تبذل في سبيل التغيير والتطوير.

تلك المبررات تم استخلاصها من أقوال المعلمات:–

- **" الدورات تحتاج لوقت حتى تؤتى ثمارها"**
- **"الدورات مختلفة في المستوى والمضمون "**
- **"ليس هناك شيء أرجع إليه عند التطبيق""**
- **"كل المشروع ورقى حتى الدورات ورقية ولا يوجد تطبيق ولا شيء عملي (محاضرات فقط)**
- **"في المدرسة لا يوجد مرجع أو خبيرة يمكن أن ترجع إليها "**
- **" لا يوجد دليل يوصف المهام الوظيفية "**
- **"لا يوجد تواصل بين المدرسة وإدارة المشروع أو القائمين عليها "**

المعلمات

وفي زخم هذا الاختلاف في التوجهات والتقديرات لفاعلية الاستراتيجيات الحديثة وتأثيرها ، بدي أن اعتماد التعلم القائم على المشروعات" project-based learning كطريقة أساسية في التعلم في مختلف المواد الدراسية كان أكثر تأثيرا ، وظهر كنقطة أكثر إضاءة فيما يخص تطبيق طرائق واستراتيجيات التدريس المستخدمة ؛ ،فتحدثت الكثير من الطالبات عن أن "التعلم المعتمد على المشروعات". أبرز طرق التعلم التي ميزت النظام الجديد .

- **" من ابرز ما يميز مدارس " تطوير " التعلم بالمشاريع "**
- **"كلنا نتفاعل وقلة منا من لا تتفاعل"**
- **"تتعاون ؛ حيث تقسمنا المعلمة لمجموعات وتحدد لكل مجموعة مهمة وتقيمنا المعلمة على المشروع"**
- **"تتحمل المسئولية، نكسب درجات، نستخدم التقنية، نزيد من معلوماتنا"**
- **"نحن نكسب الاثنين يخفف علينا الكمية المطلوبة في الامتحان وفي نفس الوقت نتعلم"**
- **الأول كانت مهاراتنا بسيطة والآن تعلمت حتى أننا بدأنا ننشئ المنتديات في البداية كانت عملية المشروعات والبحث ثقيلة علينا لكن الآن اصبحت سهلة وافادتنا"**
- **"الأول كنت استخدم الكمبيوتر للتسلية أما الآن فابحث عن معلومات وتعرفت على مواقع من اجل المشروعات"**

الطالبات

وبالرغم مما لاحظته وشعرت به الباحثة من استمتاع الطالبات بتطبيق بعض من هذه الاستراتيجية وتأثيرها في اكسابهم المهارات المختلفة وجعلهم أكثر فاعلية ونشاطاً ، الا أن عدم الوعي بالفلسفة التربوية وراء تطبيق هذه الاستراتيجيات والقصور في التطبيق من جانب بعض المعلمات أثر سلباً على قناعة بعض الطالبات ؛ فاعترضن على تلك الممارسات التي تتم وكان لهن وجهة نظر مختلفة كما يتضح من الأقوال التالية :-

- **"المشاريع لم تحقق الأهداف.....المشروع لم يحسن تحصيلي".**
- **"" من مميزات المشروع تطبيق التعلم التعاوني بالرغم من أنه في بعض الأحيان يكون بعض البنات هم الأكثر فاعلية وهم الأسرع"**
- **""لا نتفاعل مع الدرس نبحث عن المعلومة ونحضرها ولا نعلم ماذا يوجد بداخلها وهى صعبة وكثيرة"**
- **يأتون ببعض المواقع الجاهزة ويقولون سوى نفسه .....كيف ! "**
- **"الأستاذة لا تشرح المشروع ولا تناقشنا فيه "**
- **"تهتم المعلمات بالشكل والألوان ولا يهتمون بالمحتوى"**

وهكذا كان التباين بين منسوبي تلك التجربة واضح بشكل كبيير فالبعض يتقبل التغير ويتحفظ على بعض الممارسات غير الجيدة ، والبعض يرفض هذا التغيير ويقاومه بل يركز على الاخطاء او السلبيات ، هذا التباين أو المقاومة له أسباب مختلفة بعضها يرتبط بالأفراد وبعضها يرتبط بمتطلبات عملية التطوير نفسها وهذا ما أكدته الدراسات السابقة مثل (Rovai&Chidress,2003) ودراسة (kummer ,et . al.,2008)، ولكن اذا درسنا حللنا أقوال الطالبات المعترضات على التعلم القائم على المشروع رغم ما أظهره من ايجابيات نجد ان السبب وراء غالبية هذه الانطباعات هو عدم كفاءة بعض المعلمات وعدم فهمهم للفلسفة التربوية لهذه الاستراتيجيات . وربما يرجع ذلك لعدم توفر التهيئة الكافية وبمعنى آخر لعدم تغير ثقافة الأفراد وخاصة الطالبات واللاتي لم يتهيأن بشكل كافٍ لتغيير الأدوار في الاستراتيجيات الحديثة

١-توظيف التقنيات التعليمية الحديثة

كان تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتهيئتها لإدماج التقنية وتفعيل النموذج الرقمي للمنهج من أهم السمات الايجابية للتغيير في تلك المدارس ؛ حيث توفرت مجموعة من التقنيات والتجهيزات الحديثة مثل أجهزة الكمبيوتر، السبورة الذكية وأجهزة العرض داخل كل فصل وتم تزويد كل طالبة ومعلمة بجهاز محمول مع توفير خدمة الانترنت داخل المدرسة لتكون بيئة الفصل والمدرسة بيئة محفزة للتعلّم من أجل تحقيق مستوى أعلى من التحصيل والتدريب

هذا الاهتمام بات تأثيره واضح بشكل كبير في الصورة الذهنية التي رسمها مجتمع المدرسة حول مفهوم "مدارس تطوير" فقد ارتبط اسم مدارس "تطوير" في كثير من المقابلات التي أجريت مع العينة بالتقنية العالية والتجهيزات ففي سؤال استهلالي للمقابلات مع أفراد العينة عن أهم ما يميز مدارس "تطوير" عن المدارس التقليدية ؛ أظهرت إجابات أفراد العينة من منسوبات المجتمع المدرسي على اختلاف مواقعهن أن أهم سمات التغيير في تلك المدارس من وجهة نظرهن هو توافر التقنيات الحديثة مثل أجهزة الكمبيوتر، السبورة الذكية وأجهزة العرض والاتصال بالشبكة العنكبوتية.

فأكدت المعلمة (م. ن) مثل العديد من المعلمات أن أهم ما يميز مدرستها عن بقية المدارس هو توفر التقنيات الحديثة بشكل جيد ، وأخذت تعدد أدوات التقنية والاتصال المتوفرة:

- **" أهم ما يميز مدارس "تطوير" توفير التقنية واستخدامها بشكل كبير، الاتصال موجود في كل غرفة، توافر أجهزة الكمبيوتر وتوافر الشبكات والانترنت في كل مكان".**

المعلمة م. ن

هُذه الصورة كانت واضحة أيضاً لدى الطالبات ، حيث أجمعن على أن التجهيزات والتقنية عالية المستوى المتوفرة في جنبات المدرسة كانت من أهم ما يميز مدرستهن الجديدة عن غيرها من المدارس، بل أن بعض طالبات المدرسة حصرت الفرق الوحيد بين مدرستهن والمدارس الأخرى في توافر تلك التقنيات وتوظيفها في العملية التعليمية .

"الفرق بين تلك المدرسة والمدارس الأخرى التقنيات مثل الكمبيوتر وأجهزة العرض والسبورات الذكية."

"مدارس تطوير تعنى تطبيق التقنيات المتطورة في تعليم الطالبات"

"طريقة تقديم الدروس اختلفت فالآن موجود صور كثيرة ووسائل كثيرة اصبحنا نحن من يبحث ونصل الى المعلومة"

"أجهزة الكمبيوتر كثيرة ومتوفرة داخل الفصول تستخدم في الشرح ويمكن أن نستفيد من أجهزة المحمول في الحصول على المعلومات"

لقد كانت التقنيات عالية الجودة من اهم التغيرات ومظاهر التطوير الحادثة بهذه المدارس ،وقد أثرت على الممارسات التعليمية الى حد ما ولكنها لم تصل الى المستوي المأمول لأسباب مختلفة ، هذا ما اتضح من خلال ملاحظة الباحثة للكثير من التفاصيل في أرجاء المدرسة وفي المعامل والقاعات الدراسية ، حيث وجد أن بعضها لم تستخدم بعد ؛ مثل شبكات الاتصال اللاسلكية "شبكة تطوير" بالرغم من أن الوثائق الخاصة بالتخطيط لهذا المشروع تؤكد أهمية تفعيل تلك التطبيقات واستثمارها من اجل إثراء البيئة التعليمية وتوفير فرصة للمشاركة والتفاعل المنظم بين المعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات من خلال المؤتمرات المدرسية الطلابية أو مؤتمرات المعلمين/ المعلمات في مدارس "تطوير" والتي لا تتطلب اللقاء المباشر، وإنما توظف فيها قنوات الاتصال عن بعد لإقامة المؤتمرات الافتراضية وإداراتها (مشروع "الملك عبدالله لتطوير التعليم ، ١٤٢٩هـ)،.

ناهيك عن أن بعض المعلمات لم يُفعلوا تلك التقنيات في الممارسات التعليمية داخل الفصول الدراسية بسبب عدم القدرة أو امتلاك المهارات اللازمة للتعامل معها ، أو بسبب الأعطال الفنية بالأجهزة ووجود مشاكل في صيانتها ، إضافة الى عدم مناسبة الأجهزة للظروف البيئية دون الاستفادة ، هذا ما أكدته طالبات المدرسة

- **"استخدمت بعض المعلمات قلم السبورة الذكية لكن ذلك لم يدم طويلاً، في الأول كانت تضيع نصف الحصة تقريباً في تجهيز السبورة أما الآن فلا تستخدم تقريبا"**
- **السبورة الذكية لا تعمل لأنها حساسة لوجود غبار كثير"**
- **أغلب السبورات الذكية عطلانة تحتاج صيانة لذلك العرض افضل ما يمكن تقديمه**

الطالبات

كما كان النقص في أعداد الفنيين المتخصصين القادرين على توفير الدعم الفني المطلوب من أهم اسباب عدم الاستفادة من تلك التقنيات. إضافة الى أن بعض التجهيزات لم تكن ذات جودة عالية كشفت عن ذلك مسئولة الجودة في المدرسة حين اشتكت من عدم الاستفادة من التقنيات والتجهيزات الحديثة بشكل جيد ، وأعادت القصور إلى كفاءة بعض التجهيزات التي وصلت إليهم رغم جدتها لكونها معطلة. وتتفق تلك النتائج مع دراسة (Hamazh, Asmail , Ambil,2009) والتي أكدت أن استخدام الكمبيوتر في تلك المدارس هو أهم سمة من سمات التغيير الحادث ،وان هناك العديد من المعوقات التي تحد من استخدام المعلمين والطلاب لتلك التكنولوجيا الحديثة ومنها(النقص في أجهزة الكمبيوتر ومصادر التعلم المتاحة– المشاكل الخاصة بشبكة الإنترنت – قلة التدريب بالنسبة للمعلمين – ضيق الوقت –كثافة المناهج وأعباء الامتحانات)

٢- التقويم

لقد كان تحسين فاعلية التقويم هو أحد المشاريع التي تبناها مشروع الملك عبدالله داخل مدارس تطوير والتي تهدف إلى تحسين عملية التعلم اليومي وذلك من خلال رفع مواصفات التقويم التي تتضمن اتصافه بعدد من الصفات الأساسية (مثل: العدالة، الموثوقية والصدق، الدقة، الشمولية، التنوع، الاستمرارية ...)، واستخدام البرامج التقنية التي تسهم في متابعة تقدم تعلم الطلاب وجمع معلومات أكثر شمولية عن تعلمهم حيث يتم التأكيد على تنوع وظائف التقويم (مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم، ١٤٢٩هـ).

هذه الرؤية من جانب الخبراء المخططين ل مشروع "تطوير" تؤكد ضرورة استخدام أدوات أخري للتقويم غير الادوات التقليدية المعتمدة على الاختبارات التحصيلية ، وهي ما تعرف بأدوات وأساليب التقويم ((البديل)) ، فلا تقتصر عملية التقويم على اختبارات الطلاب والطالبات في نهاية الفصل الدراسي للحكم على اجتيازهم مرحلة دراسية والانتقال إلى أخرى، وإنما تتجاوزه إلى مساعدة الطلاب على التعلم من خلال أدوات وأساليب مناسبة لهذا الغرض، وتطوير استخدامات المعلمين للتقويم المستمر ليعود على عملية التعلم بالتحسين والتطوير، وعلى عمليات التدريس بالتغذية الراجعة التي تعين على تحسين الأداء (مشروع "تطوير"، ١٤٢٩هـ).

وتم تطبيق شيء من ذلك باستخدام أساليب مختلفة ومتنوعة للتقويم داخل مدارس تطوير ، فبالإضافة إلى الاختبارات النهائية فانه يوجد نوع آخر للتقويم ،وهو إنجاز الطالبات للمشاريع المختلفة إلا أن معايير الحكم على هذا الإنجاز كانت غير واضحة ؛ فكان سبباً لشعور الطالبات بالقلق والتخوف من انخفاض المعدل التحصيلي خاصة في الصف الثاني والثالث الثانوي ، كما أن عملية التنوع في أساليب التقويم هذه لم تلق القبول المطلوب لدى كثير من الطالبات؛ حيث اعتبرت سببا في زيادة الأعباء والضغوط عليهن ، وكان هذا الشعور وتلك المخاوف من أهم أسباب انسحاب الطالبات خاصة طالبات المستوى الثاني والثالث من المدرسة (هذا تفسير إحدى الطالبات)

- **" البنات تنسحب من المدرسة بسبب الضغط (التقويم والمشاريع في كل المواد بالإضافة للاختبارات التقليدية"**

وتؤكد المعلمات ما ذهبت اليه الطالبات من تفسير .

- **"التقويم بالنسبة للطالبة أصبح يمثل ضغط نفسي، حيث تقيم الطالبة من خلال**
- **"الاختبارات التحصيلية المعتادة بالإضافة إلى التقييم الخاص بالمشاريع.**

هذه هي قناعات غالبية أفراد المجتمع المدرسي فهن لا يتقبلن تغيير أساليب التقويم وتنويع أدواته .

كما أثارت المعلمات مشكلة أخرى أثناء المقابلة ربما تهدد هذه المحاولة الجادة لتطوير إجراءات ووظائف التقويم في المدرسة، وهي ما توضحه الأقوال التالية للمعلمات.

- **"أولا بالنسبة للمعلمة يرتبط تقييم المعلمة بمستوى الطالبات فإذا أعطيتها الدرجة التي تستحقها أصبحت ألمعلمة فاشلة.**
- **"ليس هناك فروق فردية، طلب منا أن تكون الدرجات كاملة لكل الطالبات وان نعمل خطة علاجية للضعيفات. وعملنا خطط لكن اتضح لنا أن المطلوب أن تكون كل الطالبات مميزات، بمعنى آخر أن نرفع في الدرجات لكي يصلن إلى المستوى المطلوب"**
- **أن تقييم المعلمات ارتبط بتقييم الطالبات وما يحصلون عليه من درجات (هذه هي المشكلة).**

المعلمات

فالمعلمات يوجهن بطريقة غي مباشرة لإيجاد الوسائل المختلفة لرفع مستوى أداء الطالبات في التقويم النهائي . وقد يري البعض أن هذا الارتباط قد يكون دافع للمعلمات لبذل المزيد من الجهد وإيجاد الخطط العلاجية للطالبات منخفضي المستوى لتحقيق هذا الهدف أي تحقيق مفهوم التقويم ولكن ماذا لو لم تحقق تلك المحاولات والجهود النجاح؟ هل تلجأ المعلمة إلى التحايل بشكل ما على نتائج هذا التقييم حتى تحمى نفسها من العواقب! هذه المخاوف كان لها رصيد من الواقع الفعلي للممارسات، وهو ما أبعد المعلمات بشكل كبيير عن أجراء تقويم حقيقي يعتمد معايير ومستويات حقيقة للإنجاز ، وأكدت تلك النتيجة للباحثة أهمية استخدام تلك الأداة في سبر أغوار العمل والممارسات التي تتم والكشف عن أمور قد لا تنجح الأدوات الكمية في الكشف عنها .

ملخص النتائج -:-

- المحتوي العلمي كان من أهم معوقات تحقيق المشروع لأهدافه من وجه نظر الطالبات والمعلمات حيث لم تتغير المناهج بشكل جوهري بما يحقق أهداف مشروع "تطوير"
- بالرغم من الإجماع على حدوث تغير في طرائق واستراتيجيات التدريس المستخدمة في تجربة مدارس "تطوير " إلا ان التباين بين أفراد العينة (طالبات ومعلمات) حول الجودة النوعية لذلك التغير كان واضحا ، حيث أشادت المعلمات بنوعية التغير الحادث وتأثيره ، واشارت بعض الطالبات أن هناك تغيير ولكنه لم يصل الى المستوى المأمول ، واعترضت اخريات علي التغير وعبرت عن رفضهن له حيث يشعرن بان العبء الأكبر في عملية التعلم وقع على عاتقهن ومنها الخاص بالتنظيم مثل عدم توفير التهيئة أو التدريب الملائم سواء للطالبات أو المعلمات ، أو عدم توقير الدعم المناسب ، أو عدم توفر الفنيين أضافة الى أن جودة الأجهزة لم ترق للمستوى المطلوب.
- توفير التقنيات عالية المستوي ودمجها في العملية التعليمية كان من أهم سمات تلك المدارس ولكن استخدمها، وتفعيلها لم يصل الى المستوى المأمول لعدم قدرة بعض المعلمات على
- أدوات وأساليب التقويم لم تتغير بشكل جوهري ،واعتمد التقويم أساليب التقويم بشكل كبير على الاختبارات التحصيلية ، فلم تلق تجربة التنوع في استخدام أساليب التقويم البديل نجاحاً كبير لدى العديد من الطالبات والمعلمات ؛ وذلك لأسباب عديدة من اهمها ها نظرة الطالبات على أنها زيادة في الأعباء وتخوفهم من تأثيرها على المعدلات التراكمية .

ويمكن تحديد أهم السلبيات أو العوائق التي واجهت تنفيذ تطبيق المشروع كما خطط له:-

- القصور في الكفاءة لبعض المعلمات ، أو قصور الوعي بكيفية وفلسفة التطوير الحادث وتوجهات المعلمات السلبية او غير المهتمة بعملية التغيير والتطوير الحادث
- قصور وضعف برامج التدريب والتهيئة للعديد من الأسباب عدم ملائمتها للظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمعلمات ، حيث كانت العديد من تلك البرامج تعقد بمدن بعيدة عن مقر المعلمات ، مما أثر سلباً على دافعيتهم للحضور والاستفادة منها ، كما ان تعدد المحتوي التدريبي واختلاف مستويات المدربين ومدى وعيهم بأهداف التطوير المنشودة كان له تأثير كبيير علي فاعلية تلك البرامج

- عدم وجود دليل إجرائي يوضح الإجراءات والخطوات التي ينبغي إتباعها عند ممارسة استراتيجيات التدريس الحديثة .
- افتقار المجتمع المدرسي للتواصل مع الخبراء والمسئولين عن إدارة المشروع وعدم توفر متابعة جادة من الخبراء والمختصين
- وجود معلمات "مثبطات للهمم" مقومات للتغيير يتحدثن دائما عن قلة جدوى الجهود التي تبذل والداعية الى التغيير أو التطوير.
- عدم امتلاك المعلمات المهارات اللازمة لتفعيل الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية ، حيق أن هذه النوعية من المدارس تتطلي نوعية خاصة من المعلمين والمعلمات الذين يمتلكون مهارات وقدرات كافية للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- نظام وأساليب التقويم ، حيث مازال التقييم التقليدي هو الأسلوب الأمثل في هذ المدارس

أهم الإيجابيات :-

- تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتهيئتها لإدماج التقنية كان من أهم السمات الايجابية للتغيير في تلك المدارس.
- زيادة انتشار والمفاهيم التربوية الحديثة داخل المجتمع المدرسي ومنها: دمج الطالبة في العملية التعليمة ، التعلم وليس التعليم ، ضرورة الاستفادة ودمج التقنية في الممارسات التعليمية ، إكساب الطلاب المهارات الحياتية .
- تغيير مداخل واستراتيجيات التدريس نتيجة لدمج التقنية في العملية التعليمية وأن لم تصل الى المستوي المأمول . وكان تطبيق التعلم المعتمد على المشاريع من أكثر التغيرات الإيجابية
- الاهتمام بالطالبات الموهوبات والمتميزات، حيث أعطي النظام الجديد فرصة لإبراز الطالبات الموهوبات والاهتمام بهن من خلال التدريس بالمشاريع
- اكتساب الطالبات العديد من المهارات الاجتماعية والقيادية ، والتقنية نتيجة هذ التغير المحدود في مداخل واستراتيجيات التدريس
- تحقيق هدف من اهم أهداف المدارس الحديثة وهو توفر عنصر التشويق والجاذبية للعملية التعليمية داخل جدران تلك المدارس .

أهم التوصيات :

١- تكثيف الجهود لتدريب المعلمين والمتعلمين لأدوارهم الجديدة معرفيا ووجدانيا ومهارياً استعداداً لهذه التجربة .فالمعلمين والإداريين والطلاب في هذه النوعية من المدارس يحتاجون إلى تدريب خاص لأداء الواجبات الموكلة هلن.

٢- المتابعة والتقييم المستمر للتجربة لتعزيز نقاط القوة التغلب على العوائق التي تعترض نجاحه.

٣- حشد الجهود من خلال العمل على زيادة وعي المجتمع بأهمية المشروع وفلسفته وأهدافه ، حيث تعد مرحلة التهيئة المجتمعية من اهم المراحل التطويرية

٤- زيادة التدريب على أساليب التقويم الحديث وخاصة التقييم التقويم الحقيقي ،الذي يسمح بتحديد وقياس ما اكتسبه الطلاب من مهارات وقدرات مختلفة ويراعي الفروق الفردية.

٥- تعميم مدارس "تطوير" والمحافظة على استمرارية جهود التطوير وتحقيق التوازن في تعميم التجربة بين المدن والقرى والأحياء داخلها ويراعى التدرج في التنفيذ والتقييم المستمر لها .

٦- تفعيل قنوات التواصل مع المسئولين والخبراء الذين لديهم دراسة كافيه بأهداف المشروع ومنطلقات

٧- توفير لأدلة الاجرائية للازمة لتوجيه المعلمين والمعلمات والتي تساعدهم على فهم مطلقاته، وأليات العمل ، وكيفية التطبيق .

المراجع العربية :

١. أبو زيد ، عبد الباقي عبد المنعم (٢٠٠٧). معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي بحث مقدم للمؤتمر الدولي ألأول لتوظيف تكنولوجيا المعلومات ولاتصالات في التعليم لتطوير التعليم قبل الجامعي ،وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وأكاديمية البحث العلمي بجمهورية مصر العربية بمدينة مبارك للتعليم بالسادس من اكتوبر،٢٢-٢٤ إبريل

٢. التميمي ، عبد الرحمن ابراهيم (١٤٢٨): واقع استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في ضوء معايير NCTM في بعض الدول المختارة (دراسة مقارنة) ،بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الدكتوراه في المناهج وطرق تدريس الرياضيات ، وزارة التعليم العالي ، جامعة أم القري

٣. التميمي، نوف ناصر ومصطفى ، نجلاء على (٢٠١١) .مدارس بناء المهارات الحياتية في المملكة العربية السعودية ،مجلة دراسات في لتعليم الجامعي ، مركز تطوير التعليم ،كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٤. التويجري ،عبد العزيز عبدالرحمن (بدون). مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم: هل يكون آخر الفرص؟ من الرابط uqu.edu.sa/page/ar/5437

٥. النصار ، صالح عبد العزيز (١٤٢٣)."مدرسة المستقبل" رؤية من نافذة أخرى، ورقة عمل منشورة " في ندوة مدرسة المستقبل" ، الرياض ،كلية التربية جامعة الملك سعود ،١٦-١٧/

٦. جميل ، سعيد وآخرون (٢٠٠٧): تطوير المدارس الذكية في جمهورية مصر العربية استفادة ببعض الخبرات الدولية (دراسة ميدانية)، المجلة الإلكترونية للهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، العدد الأول

٧. الخبتي ، على (٢٠٠٩): /تحديات متجددة للمدارس تقديم التعليم في بيئة تكنولوجية، من الرابط http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id= 1522

٨. الشيخ ،عمر (٢٠٠٨) : دراسة تقويمية لتجربة المدارس الاستكشافية ، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ،عمان

٩. عثمان ، ممدوح عبد الهادي (١٤٢٣ هـ): التكنولوجيا ومدرسة المستقبل الواقع والمأمول" بحث مقدم الى ندوة مدرسة المستقبل ،الرياض ،كلية التربية جامعة الملك سعود "

١٠. عليوة ، زينب توفيق السيد (٢٠٠٦) ، الآثار الاقتصادية لتفعيل التعليم الإلكتروني في مصر في ظل العولمة، مؤتمر التعليم النوعى ودوره فى التنمية البشرية فى عصر العولمة

١١. القرني، على حسن (١٤٣٠هـ): متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في المملكة العربية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة :تصور مقترح، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية

١٢. مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم (بدون) . مدارس تطوير ، تطوير المناهج ، المعلم والمعلمة ، تحفيز ودعم لتعلم فعّال ، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية

١٣. مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم (١٤٢٩) . مدارس تطوير، المملكة العربية السعودية من الرابط www.tatweer.edu.sa

١٤. مصطفى، فهيم (٢٠٠٥). مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، ط (١)، القاهرة، دار الفكر العربي

المراجع الأجنبية :-

1. Abadi , M.& Saadatmand, Z. (2015) .Comparison of social emotional learning Smart School and Normal School Students: Isfahan province
2. Azian ,T.S (2006). Deconstructing Secondary Education: The Malaysian Smart School Initiative. Seameinnotech International conference, 15-17 November
3. Blaxter, M. (1996). Criteria for the evaluation of qualitative research papers. Medical Sociology News, 22(1), 68-71
4. Freebody, P. (2008) . Transforming the technologies and modalities of learning: The New Life Sciences in secondary schooling: An Introduction , Paper presented at the Annual Conference of the Australian Association of Research in Education, BrisbaneThe Structure of Smart Schools in the Educational System
5. Frost, G. & Sullivan ,S. (2005) Benchmarking of the Smart school Integrated Solution. Kuala Lumpur. Multimedia development Corporation.
6. Hammond, L. D. (1990). "Instructional Policy into Practice: "the Power
7. of the Bottom over the Top"." Education Evaluation and Policy Analysis
8. **12**(3): 339-347

9. Hamzah, M. I., Ismail,A.& Embi, M.I. (2009).The Impact of Technology Change in Malaysian Smart Schools on Islamic Education Teachers and Students World Academy of Science, Engineering and Technology (49)

10. Kallerman, A. (2005).using correct and helpful vocabulary in multimed FROM Htpp://www.suitelol.com article. Cfm/multimedia. Education/11870

11. Kummar ,N.& Rose ,C.& Silva ,J. (2008). Teachers' Readiness to Use Technology in the Classroom: Classroom: An Empirical Study, European Journal of Scientific Research ISSN 1450-216X,21 (4) :603-616

12. Noeth , J., & Volkov , B. (2004). Evaluating the Effectiveness of Technology in Our Schools Act Policyreportct, Inc. All rights **reserved**

13. Ravenscroft, A. (2001). Designing E-learning Interactions in the 21st Century: Revisiting and Rethinking the Role of Theory. European Journal of Education, 36 (2), 133-1562- Silverman D. (1993). Interpreting Qualitative Data. Sage, London

14. Rennekamp R., A. & Nall ,M.A (2003). Using Focus Groups in Program Development and Evaluation, Educational Program of the Kentucky cooperative Extension service all people , University of Kentucky Lexington, college of agriculture .

15. Rovai, A.P. & Childress, M.D. (2003). Explaining and predicting resistance to computer anxiety reduction among teacher education students. Journal of Research on Technology in Education, 35(2): 226-235.

16. Sekolah, S. (2001).Areport on the collaborative monitoring of the Smart School Pilot Project for 2000. Kuala Lumpur. Ministry of Education Malaysia]

17. Soltani , M.(2012)The Structure of Smart Schools in the Educational System, J. Basic. Appl. Sci. Res., 2(6)6250-6254

18. Taleba, Z. & Hassanzadeh, F.(2015). Toward Smart School: A Comparison between Smart School and Traditional School for Mathematics Learning , ocedia - Social and Behavioral Sciences (171) , 90 – 95 , Available online at www.sciencedirect.com

19. Wan, A. , Mohd ,N., Hamzah , A., & Alwi, N. (2009). The conditions and level of ICT integration in Malaysian Smart Schools. International Journal of Education and Development using ICT [Online], 5(2)